

## أضواء البيان

@ 161 @ تعالى عليهم هنا بقوله : { أَتُؤْمِنُونَ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ } ونفى أيضاً قبول إيمانهم في ذلك الحين بقوله : { ءَأَنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ } . .

وأوضح هذا المعنى في آيات أخر ، كقوله : { فَلَمَّ سَارَ رَأَوْا بِأَسْنَانًا قَالُوا ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدِّهِ وَكَفَّرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَانًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ } وقوله : { حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمَنْتُ أَنْزَاهُ لَوْلَا إِلَهُ الْبَدَا ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنْزَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ءَأَنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } وقوله : { وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبِيتُ الْإِسْمَ } ، إلى غير ذلك من الآيات ، واستثنى □ تعالى قوم يونس دون غيرهم بقوله : { فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَأَمَنَتْ فَنَفَعَتْهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَأَمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ } . .

قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ سَيُّدُكُمْ } . .

ذكر تعالى عن موسى في هذه الآية ، أنه قال : إن □ سيطل سحر سحرة فرعون . .

وصرح في مواضع أخر بأن ذلك الذي قال موسى ، إنه سيقع ، من إبطال □ لسحرهم . أنه وقع بالفعل ، كقوله : { فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ } ونحوها من الآيات : .

قوله تعالى : { وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ } . .

ذكر تعالى في هذه الآية : أنه بوأ بني إسرائيل مَبُوءًا صدق . .

وبين ذلك في آيات أخر كقوله : { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا } ، وقوله : { فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّتَاتٍ وَعَيُْونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ } إلى قوله : { كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ } وقوله : { كَمْ تَرَ كُؤُومًا مِّنْ جَنَّتَاتٍ وَعَيُْونٍ } { وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ } إلى قوله : {

كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ { وَمَعْنَى { بِوَسْأَلِنَا بِذِي إِسْرَائِيلَ  
مُيَسَّرًا أَصْدَقِي } أَنْزَلْنَاهُمْ مَنْزِلًا مَرْضِيًّا حَسَنًا . . .  
قوله تعالى : { إِنَّ السَّاعِدِينَ لَعَلَيْهِمْ كَلِمَاتٌ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ  
وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ } . . .  
صرح تعالى في هذه الآية الكريمة ، أن من حقت عليه كلمة